الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)الفترة المكية في حياة النبي ﷺ (للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم علمواهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:00:27

فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. عباد الله ان اعظم منة واكبر نعمة من الله - 00:00:47

على عباده ان بعث فيهم الرسل مبشرين ومنذرين. وانزل معهم الكتب فقامت الحجة واتضحت المحجة وهدى الله من شاء الى صراطه المستقيم. وكان من اعظمهم قدرا وابلغهم اثرا وعمهم رسالة خاتمهم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. الذي بعثه الله على حين فترة - 00:01:07

من الرسل فهدى به من الضالة والف به بعض الفرقة واغنى به بعد العيلة فاصبح الناس بنعمة الله اخوان هو في دين الله اعوانا. وان في التأمل في سيرتها للنبي عظيم. لعبرا عظيمة ودروسا - 00:01:37

للفرد وللامة ان علم سيرة هذا النبي ومعرفة ما هو عليه في عباداته ومعاملاته في اهله واصحابه واوليائه واعدائه. اقول ان هذا العلم من اهم العلوم وانفعها. لانه صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

هو الاسوة وهو القدوة وهو الامام الذي يهتدى بنور شريعته. ويسار على سنته. لقد كان لكم في لله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. ان السيرة النبوية هي المنهاج - 00:02:17

العمل لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهي النموذج الذي يجب على المسلمين ان يحتدوه في كل زمان ومكان في جميع امورهم في عباداتهم في تعاملاتهم في دعوتهم الى الله عز وجل في جميع شؤون حياتهم - 00:02:37

ولعلنا نقف في هذه الخطبة وقفات يسيرة مع جوانب من السيرة في الفترة المكية. فترة ما قبل الهجرة واما الفترة المدنية وما بعد الهجرة فلعل الحديث عنها يكون في خطبة قادمة ان شاء الله تعالى - 00:03:00

الله ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل. ونشأ يتيما فقد توفي ابوه وهو في بطن امه وقيل بعد مولده بشهرين. ثم توفيت امه وهو ابن خمس او ست سنين. فنشأها - 00:03:21

هذا الطفل يتيما ابوين. فكفله جده عبدالمطلب. ثم توفي جده عبد المطلب وهو ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب. فنشأ في كفالة عمه وهو يكرمه ويوليه مزيدا من الرعاية ولما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة وكانت امرأة ثيبة. وكان - 00:03:41

حين ذاك ثمانيا وعشرين سنة على ارجح اقوال اهل العلم. وكانت يومئذ افضل نساء قومها نسبا وعقلا. وكان عليه الصلاة والسلام يمتاز في قومه بالاخلاق الفاضلة والشمائل الكريمة. فكان افضل قومه مروءة واحسنهم خلقا - 00:04:11

نفسا واوفاهم عهدا حتى سماهم قومه بالصادق الامين. ولما بلغ اربعين سنة وهي سن الثماني والنضج البشري وهي التي تبعث عندها الرسل. جاءه الوحي. وكان اول ثم بدأ به من الوحي الرؤيا الصالحة في المنام. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب

اليه - 00:04:38
فكانوا يخلو بغار حراء فيتحدث فيه ان يتعبد الليالي ادوات العدد قبل ان يجزع الى اهله ويتزود الف ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها. حتى جاءه جبريل وهو في غار حراء - 00:05:08
فكان اول ما نزل عليه كان كان باول ما نزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - 00:05:28
ففزع النبي صلى الله عليه وسلم وذهب الى زوجه خديجة وقال زملوني زملوني فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكلمة وتعين على نوائب الدهر فعرفت بفطرتها السليمة ان من كان كذلك ان الله لا يخزيه. ثم ذهبت به خديجة الى ابن عمها - 00:05:46
ابن نوفل وكان قد دخل في دين النصارى وعرف الكتاب. فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل. فقال هذا هو الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني جدعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك - 00:06:17
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مخرجيه فاستبعد ان يخرجه قومه من بلاده. قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا اودي. وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا - 00:06:37
ثم انزل الله تعالى على رسوله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والقدس فاهجره فقام صلى الله عليه وسلم فبشره انذر وكان اول من اجابه من غير اهل بيته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان - 00:06:57
له قول النبوة فلما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بادره الى التصديق به وصار من دعاة الاسلام على يديه عدد كثير من الصحابة وبكى صلى الله عليه وسلم يدعو الناس سرا لمدة ثلاث سنين حتى نزل قول الله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين - 00:07:17
فصدعة امر الله وجهر بدعوته فجعلت قريش تسخر وتستهزئ به وتؤذيه بالقول والفعل اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل قول الله تعالى وانزل عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله - 00:07:41
عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهم يا بني علي ببطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل الى لم يستطع ان يأتي ارسل رسوله لينظر ما الخبر فجاءه لهب قريش فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:01
ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيرا على سطح هذا الجبل؟ تريدوا ان تغير عليكم اكنتم مصدقين؟ قالوا ما جربنا عليك كلمة قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقام ابو لهب وقال تبا لك سائر - 00:08:21
اليوم الاخاء جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب نارا ذات لهب الى اخر السور وكان عمه ابو لهب يؤذيه فكان عليه الصلاة والسلام لا يذهب الى احد ويدعوه للاسلام الا ويذهب بعده عمه ابو لهب - 00:08:41
ويقول انا عمه وادرى الناس به وانه لمجنون. وبلغ من اذى قريش له عليه الصلاة والسلام. ان القي عليه وهو ساجد او الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند - 00:09:08
وابو جهل واصحاب له جلوس اذ قال بعضكم لبعض ايكم يجيء بسلا تزور بني فلان فيقعه على ظهر محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فجاء به فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وظع - 00:09:28
احسن الجزور على ظهره بين كتفيه. سبحان الله! سيد البشر افضل البشر على الاطلاق. سيد الانبياء والرسل يوضع على ظهره انها سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا. وكذلك جعلنا - 00:09:48
كل نبي عدوا من المجرمين. يقول ابن مسعود فجعلوا يضحكون ويتمايل بعضهم على بعض ورسول صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته ابنته فاطمة عن ظهره فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ثم دعا فقال - 00:10:08
اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق ذلك عليهم اذ دعى عليهم اذ كان كانوا يرون ان الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى اولئك النفر فدعا عليهم. يقول ابن مسعود فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى - 00:10:33

الله عليه وسلم صرع في قليب بدنه ولا تزال قريش تصب الوان واصنافا من العذاب القولي والفعلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم وبلغ بهم ان حاصروهم في الشعب في شعب ابي طالب حصارا شديدا فقد اجتمع كفار قريش وتحالفت على بني - 00:10:53

الوطني المطلب الا يناكحوه والا يبايعوهم والا يجالسوهم والا يخالطوهم والا يدخلوهم يدخلوهم بيوتهم ولا يكلموهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل. وكتبوا بذلك صحيفة فيها عهود ومواثين. وعلقت هذه - 00:11:20

في جوف الكعبة فانحاز بنو هاشم وبن المطلب وحبسوا في شعر ابي طالب. واشتد عليهم الحصار وقطعت عنهم البيرة والمادة فلم المشرفون يتركون طعاما يدخل مكة ولا بيعة الا بادروه واشتروه. حتى بلغ بهم الجهل - 00:11:40

واشتد الجوع الى ان اكلوا اوراق الشجر من شدة الجوع. وكان يسمع من وراء الشعب اصوات نسائهم وصبيانهم يتظاهرون من الجوع وكان لا يصل اليهم شيء الا سراء ومر على ذلك ثلاثة اعوام كاملة. وفي شهر محرم من السنة العاشرة من النبوة حدث نقض - 00:12:03

صحيفة ووجدوا ان الارض قد اكلت الصحيفة وما فيها من قطيعة وظلم الا ما كان فيها اسم لله تعالى فلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرك وجعل يدعو الى الله عز وجل لم يثنه ذلك عن الدعوة الى الله وجعل يقول ايها الناس كلمة تملكون بها عرب - 00:12:30

وتدين لكم بها عجل ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا فجعلوا يقولون اجعل الالهة الها واحدة ان هذا لشيء عجاب. وركز النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة على دعوة الناس الى تحقيق التوحيد - 00:12:56

واخلاص الدين لله عز وجل ولم يدعوهم الى سائر الشرائع من الصلاة والزكاة والصيام وسائر العبادات لان هذه العبادات لا تصح اذا لم يتحقق التوحيد. فاذا كان الانسان وقع في الشرك الاكبر لا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا سائر عبادته - 00:13:16

تلاتة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وهذا يدل على اهمية تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل فقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة المكية ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى تحقيق التوحيد - 00:13:36

واخلاص الدين لله عز وجل ثم توفي عمه ابو طالب وكان هو الذي يمنعه من قريش ويدافع عنه فاشتد اذى قريش له ثم توفيت زوجته خديجة التي كانت تقف معه وتهدئ من طوعه - 00:13:56

تهتزت مشاعر الحزن فاهتزت مشاعر الحزن والالم في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف لعله يجد ما ينصره او يؤازره وكان معه مولاه زيد ابن حارثة - 00:14:21

واقام فيها نحو عشرة ايام. دعاه الى الله عز وجل فلن يجيبوه. بل قالوا له اخرج من بلادنا وامروا به سفهائهم وعبيدهم وجعلوا يلقونه بالحجارة حتى رجموا عقبيه فجعلت الدماء فجعلت عقباه تسيل بالدماء - 00:14:39

وكالة وكان زيد ابن حارثة. النبي صلى الله عليه وسلم من الحجارة حتى تصيبه حتى تصيبه الحجاب ولا تصيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شجت زيد شج زيد في رأسه - 00:15:00

ولم يزالوا به حتى الجأوه الى بستان لعتبة وشرب ابني ربيعة. فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكان قليل وارفع يديه وبكى وقال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيا - 00:15:22

اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وغواني على الناس. يا ارحم الراحمين انت ربي وانت رب مستضعفين الى من تكلني الى بعيد يتجهرني ام الى عدو بلغته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي - 00:15:46

ولكن عافيتك اوسع اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بغضبك او او ان يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك. فجاء - 00:16:06

جبريل وهداه وقال ان الله قد سمع قول قومك لك وقد بعث الله بعث الله اليك ملك الجبال لتأمره او بما شئت فيهم فلا اداني ملك الجبال فسلم علي وقال يا محمد لك ما شئت ان شئت ان اطبق عليهم - 00:16:26

وهما الجملان المحيطان بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا الارجو ان يخرج الله فالارجوى ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا انها القلوب الكبيرة انها القلوب الرحيمة. اخلاق عظيمة لا تكون الا من الكبار. اخلاق الانبياء اذاه قومه - 00:16:46

واشتد اذى قومه له واشتد اذى قومه له فتعرض عليه فرصة الانتقام. وما هي الا كلمة منه لماذا قال فيطبق عليهم جبل مكة فيموتون عن بكرة ابيهم. لكنه عليه الصلاة والسلام ابى ذلك وقال بل - 00:17:24

ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا. وحقق الله له ما اراد. فاخرج الله من اصحابهم من امن بالله ولم يشرك به شيئا واسلم بعضهم وكونوا مع اخوانهم الانصار دولة الاسلام التي اتسعت ونشرت دين الاسلام في جميع - 00:17:44

في انحاء الارض ولما اشتد ابا قريش على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذن لهم في الهجرة الى الحبشة. وانما اختار النبي صلى الله عليه وسلم لان فيها ملكا عرف بالعقل. وانه لا يظلم عنده احد. ولما قدم عليه المهاجرون من الصحابة - 00:18:04

من ثمانين رجلا اكرمهم واواهم. ودعاه الصحابة للاسلام فاسلم وكان رجلا عاق ايضا كان رجلا عاقلا عادلا فقبل الاسلام واسلم لكنه خشي على ملكه ان يذهب فاخفى اسلامه فلما مات في اواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بالصلاة عليه صلاة - 00:18:28

طيب وقال انه مات اليوم رجل صالح فصلى عليه صلاة الراغبين رحمه الله تعالى عباد الله ان الحريم لا يقف حيران ويتساءل عقلاء الرجال فيما بينهم ما العوامل وما الاسباب التي بلغت - 00:18:58

المسلمين الى هذه الغاية القصوى والحد المعجز من الثبات. وكيف صبروا هذا الصبر العظيم؟ انه الايمان بالله وحده الايمان الذي اذا خالطت بشاشته القلوب فان صاحبه يرى متاعب الدنيا مهما كثرت وكبرت وتفاقمت واشتدت يراها في - 00:19:18

بايمانه لا يراها شيئا لا يراها شيئا كبيرا لا يبالي حينئذ بما يأتيه من المتاعب امام ما يجده من حلاوة ايمانه ويقينه بوعد الله عز وجل. اما من كان ايمانه ضعيفا متهززا - 00:19:38

انه يوشك ان ينهار عند ادنى فتنة ويشدق عليه قول الله تعالى ومن الناس من ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم. اقول قولي هذا واستغفر الله - 00:19:58

ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:20:18

امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدية محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله ان علم السيرة النبوية من اهم - 00:20:35

العلو ومن انفعها واعظمها قدرا. فينبغي للمسلم العناية بهذا العلم. وان يحرص على الاقتداء والتأسي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وان يبتعد عما احدثه بعض الناس. من طقوس فارغة زعموا بها محبة النبي صلى الله عليه - 00:20:55

وسلم وتعظيما. ومن ذلك الاحتفال بالمولد النبوي الذي يفعله بعض الناس في الثاني عشر من شهر ربيع الاول من كل عام هم بذلك يجعلونه عيدا لانه زمن معظم عندهم يتكرر كل عام وهذا معنى اتخاذه عيدا ولا يجوز اتخاذ عيد - 00:21:15

غير عيد الفطر وعيد الاضحى. ومن اتخذ عيدا غير هذين العيدين فقد احدث في دين الله عز وجل. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة يقول واياكم محدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - 00:21:35

ثم انه لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول. وانما الذي ثبت انه في عام الفيل لكن لا يعلم في اي تاريخ ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك العام. والثابت المعروف انه عليه - 00:21:55

الصلاة والسلام توفي في الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشرة من الهجرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين والتابعين لهم خير هذه الامة خير القرون بشهادة المصطفى صلى الله عليه - 00:22:15

وسلم لم يفعلوا ذلك لم يحتفلوا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم. وهم احب وهو الصحابة والتابعون هم احبون رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منا. ويعظمونه اكثر منا وهم اعلم الناس بدين الله. واعلم الناس بشريعة - 00:22:34

الله عز وجل ومع ذلك لم يفعلوا هذا. وانما حدث الاحتفال بالمولد النبوي حدث في القرن السادس الهجري. واول من العبيديون هذه الطائفة المنحرفة البعيدة عن الاسلام هي التي احدثت الاحتفال بهذا المولد فتلقفه - 00:22:54

بعض المسلمين جهلا وقد بين علماء الاسلام ان الاحتفال المولد النبوي انه من البدع المحدثة في الدين. فينبغي الابتعاد عن عن ذلك بجميع مظاهره وصوره واشكاله. اقول هذا وان كان هذا غير موجود ولله الحمد في هذه البلاد التي انعم الله تعالى - 00:23:14

بصفاء العقيدة والبعد عن البدع والمنهج. ولكن ولكن العالم اليوم قد انفتح بعضه على بعض. واصبحت في القرية الصغيرة ولذلك فقد يتأثر بعض الناس عندما يرون مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي تنقل عبر الفضائيات وعبر وسائل - 00:23:37

التواصل السريع ونحو ذلك. فليعلم بان مثل هذه الاحتفالات انها من البدع المحدثة في الدين اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد ما تعاقب الليل والنهار وما ذكره الذاكرون الابرار. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد - 00:23:57

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اجزه عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين - 00:24:18

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم واذل الكفر والكافرين. اللهم انصر اخوان المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز. وارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك - 00:24:38

وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وارزقه البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا رب العالمين - 00:24:58

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذي ربنا انك رؤوف رحيم - 00:25:18